البشر بفكير وهو اعلى من ان يكون له كفو فيشبه بنظير سبحانه وتعالى عن اتخاذ
الجاهلين فان بيناه باحدكم وان يدركوا اجل ما لا يدركه والله المستعان قال
السيد الامام ابو طالب الحسني مما تشتمل هذه الخطبة عليه من ذكر عجز المخلوقين عن المعرفة
على جميع صفات الله المراد به العجز عن معرفة معلوماته ومقدوراته وعجايب صنعه
وخلقه على التفصيل ومقادير نعمه على خلقه وما اختص به تعالى عن علم الغيوب الذي
لم يطلع البشر عليه حكاية وبه قال حكى ابو الحسين الزاهد صاحب اخبار
الناصر للحق عليه السلام ان اصناف الرعيه على طبقاتهم ازدحموا عليه في مجلسه حتى دخل
أمل فخطب خطبة قال فيها ايها الناس انى دخلت بلاد الديلم وهم مشركون يعبدون
الشجر والحجر ولا يعرفون خالقا ولا يدينون دينا فلم ازل ادعوهم الى الاسلام واتلطف
في العطف بهم حتى دخلوا فيه أرسالا واقبلوا الي اقبالا وظهر لهم الحق وعرفتهم التو
حيد والعدل فهدى الله بي منهم زهاء مايه الف من رجل وامراة فهم الان يتكلمون في التوحيد
والعدل مستبصرين ويناظرون عليهما مجتهدين ويدعون اليهما محتسبين يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون حدود الصلوة المكتوبات والفرايض المفروضات
وفيهم من لو وجد الف دينار ملقى على الطريق لم ياخذ ذلك لنفسه وينصبه على راس منجل (؟)
راقه (؟) ينشده ويعرفه ثم قاموا بنصرتي وناصبوا اباهم وابناهم واكابرهم الحرب في هواي
واتباع امري في نصرة الحق واهله لا يولي احد منهم على عن عدوه ولا يعرف غير الاقدام
فلو القيت منهم الوف الجرحى لم ترى مجروحا في قفاه وظهره وانما جراحاتهم في وجوههم
واقدامهم يرون الفرار من الزحف اذا كانوا مع كفرا والقتل شهادة وغنما قال
السيد ابو طالب الحسني هذه كانت صفتهم في اوايل ايامه عليه السلام ثم ابتدا الشر فيهم في اوا
خرها ثم قال عليه السلام في اخر خطبته وانتم ايضا معاشر الرعيه فليس عليكم دوني حجاب
ولا على بابي بواب ولا على راسي حلق من الزبانية ولا احد من اعوان الظلمة كبيركم اخي
وشبابكم ولدي لا آنس الا باهل العلم منكم ولا استريح الا اليهم فاوصيكم فسلوني عن جميع امور
دينكم وما يعنيكم من العلم ومن تفسير القران فانا نحن تراجمة واولى الحق به وهو الذي
قرن بنا وقرنا به حتى قال النبي رسول الله صلى الله عليه واله اني خلف فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي والله ولي توفيقكم لرشدكم وحسبنا
الله وحده وعليه توكلنا واليه انيب وبه قال حدثنا ابو العباس
احمد بن ابرهيم الحسني املاء قال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن مسلم المقرى قال حدثني
جعفر بن محمد الحسني املا قال حدثنا احمد بن بشر الكوفي قال حدثنا عبد الله بن يونس
عن ابيه عن عمر بن صالح العجلي قال سمعت زيد بن علي عليهم يقول في خطبة الحمد لله م
مذعنا له بالاستكانة مقرا له بالوحدانية واتوكل عليه توكل من لجا اليه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرتضى الامين على وحيه
المامون على خلقه المودي اليهم ما استرعاه من حقه حتى قبضه الله صلعم ايها الناس

اوصيكم

في الخطب والمواعظ

اوصيكم بتقوى الله فان الموصي بتقوى الله لم يدخره نصيحة ولم يقصره على ابلاغ موعظة
فاتقوا الله في الامر الذي لا يصل الى الله ان اطعتموه ولا ينقص من ملكه شي ان عصيتموه
ولا تستعينوا بنعمه على معصيته واجملوا في طلب ما عند مولاكم وتفكروا وانظروا وبه
قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد البغدادي الابنوسي قال حدثنا ابو القسم عبد العزيز
بن اسحق بن جعفر قال حدثنا ابو الحسن منصور بن نصر قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابايه ان امير المومنين علي عليه السلام
خطب الناس وهو متوجه الى البصرة يحرض الناس على الجهاد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايتها
الامه ان الجهاد سنام الدين وان الله فرض الجهاد وعظمه فجعله نصرته وناصره وايم الله ما
صلحت الدنيا والدين الا به الا ان الشيطان قد استجلب خيله ونصب جنده فمن اطاع شيطا
نه لم يعتدل له دينه والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد انكروا منكرا اكتسبوه وطلبوا
ايديهم سفكوه وعرض شتموه وحرمة انتهكوها وان اول عدلهم على انفسهم لو يدرون ان بين
ضعوا اما قطعت وان يحيوا بدعة اميتت فيا خيبة للداعي الى من دعي لو قيل له الى من
دعيت ومن امامك والى من سبيلك لازاح الباطل عن مقامه ولراى الطريق
[illegible] واضحا حينئذ لزهد (؟) والذي نفسي بيده ان هولاء القوم ليعلمون اني محق وهم مبطلون
واني معتذر اليهم فان قبلوا فالتوبة مقبوله والذنب مغفور وان ابوا اعطيتهم حد
السيف وكفى به ناصرا لمومن ومنتصرا لمظلوم وبه قال اخبرنا ابي رحمه الله قال
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن سلام قال اخبرنا ابي قال حدثنا احمد بن رشيد قال حدثنا
ابو حمد قال حدثنا سليمان بن راشد عن حميد بن مسلم عن ابي الهيثم بن التيهان ان امير
المومنين عليا عليه السلام قام خطيبا وذلك حين وقع خلاف من خالفه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ما شاء الله توكلت على الله الذي لا اله الا هو حي بلا كيف لم يكن له كان ولا كان
له اين ولا كان في شي ولا كان على شي ولا قوي بعد ما كون ولا كان ضعيفا قبل ان يكون
ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع ولا خلق امن الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا
بعد ذهابه كان الها حيا بلا حيوة وملكا قبل ان ينشئ شيئا وما لكا بعد انشائه و
ليس له كيف ولا أين ولا له حد يعرف ولا شي يشبهه ولكن سميع بلا سمع وبصير
بلا نعت بصر وقوي بغير قوة من خلقه لا تدركه حدقة الناظرين ولا يحيط به سمع
السامعين اذا اراد شيا كان بلا مشاوره ولا مظاهره ولا يسال احدا عن شي خلقه
واراده ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير العلي الجبار ايتها
الامه المخدوعة انخدعة وعرفة خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت
واتبعت اهواها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه الطريق
الواضح فتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو اقتبستم العلم من موضعه
وشربتم الما بعذوبته واخذتم من الطريق واضحه لانتهجت لكم السبل وبدت لكم الاعلام
ولا كلتم رغدا ولا عال فيكم عايل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكنكم سلكتم سبيل الظلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)